هل سيمنح الله مكافآت أبديّة بناءً على الجنس (النّوع)؟

إطلاقًا! في بعض الدّيانات غير المسيحيّة، تُوزِّع الآلهة (أو الإله) البركات السّماويّة بناءً على ما إذا كان الشّخص ذكرًا أو أنثى. ففي الهندوسيّة، والبوذيّة، والإسلام، والمورمونيّة، يُفضَّل الرّجال بشكلٍ كبير على النّساء في توزيع البركات الأبديّة. فيمكن للرّجال الحصول على مكافآت أبديّة هائلة، ولكنّ النّساء: قد لا يتمكّنَّ من الهروب من دورة التّناسخ، أو ربّما يحصلْنَ على مكافآت غير متساويّة، ربّما هم موجودون من أجل المتعة الجنسيّة للرّجال، أو ربّما يَبقَينَ حوامل إلى الأبد. لكنّ الأمر ليس هكذا في اللّاهوت المسيحيّ، فكلٌّ من الرّجال والنّساء يرثون بناءً على نعمة الله وحكمته، لا بناءً على تركيبهم البيولوجيّ.

مصطلح مفتاحي

δοῦλε

عبد، خادم = *doulos*

"نِعِمَّا أَيُّهَا **الْعَبْدُ** الصَّالِحُ! لأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ، فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ." (لو 19: 17)

قوانين الوراثة في العهد القديم ... وبعدما جاء المسيح

فضّلت قوانين الميراث في العهد القديم الابن الأوّل (الباكوريّة) والذّكور (الأبوّة)، بينما يرث المولود الثّاني والثّالث والإناث أقل بكثير. كان الابن الأكبر يحصل على أكبر نصيب من البركة، ولكرامة، والثّروة. كيف نعرف أنّ هذا المنظور لا يعكس نظام المكافآت الأبديّ لله؟ نعرف هذا؛ لأنّ يسوع جاء موضحًا ذلك في الموعظة على الجبل (متى 5-7)، وضّح يسوع لكلّ مستمعيه، ذكورًا وإناثًا، مَن الذي سيحصل على "المكافآت" (للأعمال الصّالحة، الخدمة، الصّلاة، الصّيام، العطاء، الصّمود في وجه الاضّطهاد، إلخ) ومَن الذي قد حصل بالفعل على مكافأته (أولئك الذين تمّ "رؤيتهم" ومعترَف بهم علانيّة). علّم يسوع أنّ الله يرى الأمور التي تُفعل في الخفاء (متى 6: 4، 6، 18) ممّا يتوازى مع 1 صم 16: 7، "لأَنَّ الإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ."

تحدّى يسوع بشكلٍ كبير النّظرة الشّائعة عن البركة في لو 11: 27، حيث صرخت امرأة قائلة: "طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ وَالثَّدْيَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضَعْتَهُمَا". كانت هذه البركة التّقليديّة تُظهر كيف يمكن أن تكون النّساء اليهوديّات مكرّمات من خلال إنجاب ابنٍ أو زوج عظيم. لكن يسوع ردّ بالحقيقة الأبديّة: "بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ وَيَحْفَظُونَهُ" (لو 11: 28). من يسمع؟ من يطيع؟ من له البركة؟ أيّ شخص! لأنّ المكافآت والبركات معتمدة على الطّاعة والتي يقدر على تقديمها الرّجال أو النّساء؛ لذا نحن ورثةٌ محتملون بالمساواة!

منظورك الحاليّ

"نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ" (متى 25: 21). عندما تسمع مديح الله لعبيده المطيعين، مَن يتبادر إلى ذهنك؟ هل تتصوّر أنّ الرّجال فقط هم من سيسمعون هذا التّرحاب؟ هل يُقيم الله امرأة صالحة ومخلصة على رأس خمس أو عشر مدن (لوقا 19)؟ في ذهنك، أين ترى النّساء في السّماء؟ هل يحتشدْنَ في الزّوايا الخلفيّة؟ هل يتحاشين الوقوف في المقدّمة؟ هل يعملن هناك في خدمة الرّجال إلى الأبد؟ أم هل سيتعرّف يسوع عليهنّ ويكافئهنّ حسب مستوى طاعتهنّ الصّادقة؟ سلاه.

الله يعطي المكافآت على أساس الطّاعة، لا على أساس البناء البيولوجيّ.

الخلاصة

ثبّت نظرك نحو العائلة **الأبديّة**. فالمسيح يعرف قلب عروسه. ويعرف قلبك الخاضع؛ لأنّ عيناه: "تَجُولاَنِ فِي كُلِّ الأَرْضِ لِيَتَشَدَّدَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَامِلَةٌ نَحْوَهُ" (2 أخ 16: 9). إنّ الرّجال والنّساء، الواقفين في حضرة الله، سيُبارَكون بناءً على سماعهم باتّضاع وطاعتهم بأمانة.

أربعة أسئلة مهمّة:

١. ماذا يعلّمنا هذا عن **الله** ؟

٢. ماذا يعلّمنا هذا عن **النّاس**؟

٣. ما الوصيّة التي يجب عليَّ **أن أطيعها**؟

٤. مع مَن يمكنني **مشاركة** هذا؟

www.servingshouldertoshoulder.com